

حكاية رسالة الأبرار

قال محمد قبيح الفعل * مرتجي العفو من الجليل
منظما لحكاية قد أتت * غريبة أريبة استوعبت
تاريخها سادس يوم من صفر * يوم خميس حقيقي منجبر
و نصها من الشكل القديم * لمن أراد البسط و الترقيم
فيها من الأخير ما يستحسن * لسمع من أراد ما يقترن
سميتها رسالة الأبرار * ما وقع لهما بالأسفار
من الله سبحانه السوال * يلهمنا لصالح الأعمال

فصل ما جاء في تحواس الليل

لما جنى الليل علينا و غشى * قد طلبنا العشا لدار الأساسي
فأكلنا من طيبة النعماء * وشربنا من هنى الأمراء
و خرجنا بسرعة مفرة * قاصدين التحواس في المدينة
وقد كنا في حرقة شديدة * ليس لنا دراهم عديدة
و نحن في طلب الإله الباري * مضرعين لكشف الأفقاري
فهبطنا البلد للولهاصي * مقتصدين السلف بالأنصافي

فأجاب الله لنا المراد * وأخذنا دراهم عداد
و طلعنا في فرحة مسرة * في بسطة و ضحكة و لعبة
من يمين لشمال لما يلي * من قهوة للشربة للمثالي
و شربنا من طيب ماء جامد * بعكس من حليب العناقد
لرفيقي الأريب إني قلت * نسيت ربك ياخي خلت
أجابني لا رب لي قد قال لي * ان عندي دراهم مكلي
فعصفت بنا ربح الغرام * إلى دار قنونة الخرام
وجدناها مصفرة ملوجة * و معها حمراء منورة
و منهما إلى رباحي الماحي * قد نام لا في قريه أرباحي
و منه قد قطعنا للفيافي * طوبا و حجرا و مجاري السرافي
وماء نتين فايض كلية * لا يخفى عنك المدينة الجديدة

فصل ما جاء في براز بغيلة

على باب الدار نقرت نقرة * خفيفة جيدة مسموعة
فنزل الخديم بالسراج * ليفتح الباب بالانتهاج
ففتح الباب و قال ادخلا * سهلا بكم و مرحبا وأهلا
من خلفنا ضرب وثق الباب * بمفتاح الهند بلا ارتياب

فطلعنا الدروج درجا درجا * و دخلنا البيت بضوء سرجا
ظلمت نفسي سايل الأخبار * يا هل هنا علوة في الدار
أجابني بأقبح الكلام * هل تعلن أنني ش...م
هبطت من حينى بلا كلام * مغتضبا مما قال الصرام
تبعني حبيبي المبرور * بحشمه في وجهه المنور
فوقفنا للحال في السقيف * منتظرين الكليب الأليف
حتى علت من بيننا مخصمة * و سمع الكل هناك لمة
فخرجت جماعة الفساق * يرقبوا كلا بطاق راق
أتى لنا ابن وارد مجرد * كعروس ليلته منفرد
بإثره قصير ملثم * كسايق الإبل في الصحن اللائم
لما رأينا مكره قد ولع * وأبى فتح الباب للطمع
أحمقت وصدمت ضرب الباب * القت بها الواحه خراب
جعلت فيه ثقبه كالطاق * كثقبه الخيان في الأطباق
لما رأوا من اشتداد بأسنا * أتى لنا بسرعة يفتح لنا
أنت لنا بغيلة مكررة * كزفوة مملوة مبليلة

بكت و صاحت و قالت يا سيساني *أعجل ترى ما فسدا بالعاني
دخل و لم يلتفت أصلا أبدا *وصمت و لم ينطق نطقا أمدا
فانطلقنا بكربة عظيمة *ملامة في بعضنا كظيمة
لجامع معمرة ابن رابح *و نسأل الإله أن يسمح
بتنا فيها مكوشين مكمشين *ككافين مكسرين معرقين
و في الصباح بكرة افترقنا *إلى المواضع لنا و امتثلنا
فسئل من الله النجات *بمنه و كرمه الانعاعات
و أن يتوب علينا بتوبة *صديقة صافية مسرورة
نحن و إلى جميع الزقايط *من طلباء مثلنا و لأيط
فهاده حكاية قد كملت *و ما جرى من قبيح الفعل فلت
أبياتها دال و نون بعدها *ثلاثة ثلاث عشرة ماياها